Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإنسان كذلك لكان كلّ ما في الطبيعة رهن إرادته وطوع بنانه . وها هو تدفئه الشمس — وتحرقه . ويرويه البحر — ويغرقه . ويغذيه التراب — ويأكله .

ها هو تحاربه البرغشة في فراشه . وتسابقه النملة إلى بيدره . والفأرة إلى معجنه . والمكروبات التي لا تُبصَر تفتك فيه ليل نهار . إذن ليس الإنسان بالسيد الذي يتوهم . إن هو في الطبيعة إلاّ شريك مساوٍ لكلّ ما في الطبيعة . يأخذ على قدر ما يعطي . ويعطي على قدر ما يأخذ .

ثم لا تقتربوا من الطبيعة بميزان النفع والضرر ، والخير والشر ، والجمال والشناعة . فلو كان لكم أن تبصروا كل ما كان وما سيكون لأدركتم أن ما هو كائن أنفع وأصلح وأجمل ما يمكن أن يكون . وإذ ذاك لما حاولتم أن تخلقوا في الطبيعة درجات ومراتب ، فتجعلوا النحلة أنفع من النملة ، والثمرة أصلح من الحطبة ، والبلبل أجمل من الغراب .

لو فكرتم بأن الطبيعة ما كانت كما هي لو لم يكن أقلّ ما فيها كما هو ؛ وبأن العناصر الأربعة لا تجهد ذاتها في تكوين زنبقة أكثر ممّا تجهد ذاتها في تكوين شوكة ؛ وأن القوة المبدعة لو كانت تؤثر البلبل على الغراب لما خلقت يوماً غراباً — أقول لو فكرتم بذلك لطرحتم ميزان النفع والضرر ، والخير والشر ، والجمال والشناعة في بحركم الواسع الأحشاء والطويل الأناة .